قراءة في أبنية الجموع في القرآن الكريم

مفردتا العباد والعبيد أنموذجاً ودلالتهما في القرآن الكريم

Reading in plural words and its significance in the holy Quran through two words EL IBAD – EL ABID

حدبي فوزية[1]

طالبة دكتوراه جامعة الجيلالي اليابس–سيدي بلعبّاس
nourlyakinazerty@gmail.com

أ.د مبارك عبد القادر

جامعة الجيلالي اليابس– سيدي بلعباس
mobarek_aek@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 2020/04/11 القبول : 2020/07/17 النشر علي الخط: 2021/06/15
Received: 11/04/2020 Accepted : 17/07/2020 Published online : 15/06/2021

ملخص:

يشكل التشكيل الصرفي في التعابير القرآنية مسألة لغوية لغوية في ضبط الأبنية الصرفية قصد الوقوف على دلالاتها، كما يعدّ أساسا مكينا لاستكشاف الأسرار النّحوية والصّرفية في القرآن الكريم، وتبيين جوانبه الدّلالية المعرفية والجمالية.

وهو ما يعرِضُ إشكالية ملامسة مصطلحات التشكيل الصّرفي للمواطِن الجمالية المعنوية الدلالية بصورة عميقة، واصفة وكاشفة ومفسرة سببَ وروده –بهذه النسبة وبهذه الأوجهِ– في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التشكيل الصرفي، الأبنية الصرفية، الدلالة في القرآن الكريم...

Abstract:

Morphological formation in the Qur'anic expressions is a linguistic system for controlling morphological level in order to signify it

Morphological formation shows the semantic aesthetic in the holy Quran

Which raises the problem of touching the morphological formation terms of morphological formation of the moral aesthetic semantic profoundly deep, describing and revealing and explained why he received this proportion in the Holy Quran

The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Keywords: morphological building, significance, the holy Quran, linguistic significance.

[1] المؤلف المرسل: حدبي فوزية الإيميل: nourlyakinazerty@gmail.com

1. مقدّمة:

تعدّ مسألة ضبط الأبنية الصرفية الخاصة بالجموع من أهم أقسام الدرس الصرفي في اللّغة العربية، والتي نعوّل عليها في هذا البحث لاستكشاف المعاني التي تحيط بالمصطلحات رغم اشتراكها في المعنى أحيانا، وتباينها في الفصل بين المعاني الخفية لتلك المفردات، وعلى هذا الأساس تقوم الدراسة المصطلحية المتبوعة بالدلالة بأخذ خاصيتها الأولى من القرآن الكريم وهو ما يجعلها نموذجَ استجابة للتكوينات الصّرفية في القرآن الكريم حسب ما تقتضيه الخطة التالية:

- تعريف صيغة "عَبَدَ".
- دراسة صرفية دلالية لمصطلحي: العباد والعبيد في سياق الآيات القرآنية الكريمة.

ما كان بخصوص صيغة" العِبَاد"

أ ورودُها بصيغة الجمع متّصلة بالضمائر (عِبَادِي/ عِبَادنا/ عِبَادك/ عِبَاده).

ب ورودُها بصيغة الجمع مضافة إلى اسم الله عزّ وجل أو صفة من صفاته العليا.

ج ورودُ صيغة "العِبَاد" مطلقة دون إضافة.

ما كان بخصوص صيغة "العبيد" في سياق الآيات القرآنية الكريمة.

وردت صيغ الجموع في القرآن الكريم على صور ووجوه مختلفة، وذلك تبعا لمقتضيات الدلالة في السياق، ومقتضيات الخطاب القرآني في نطاقه العام أو الخاص، وقد تمثل السامرائي ذلك في قوله: " قد يستعمل جمعا في موطن، ويستعمل جمعا آخر للمفردة نفسها في موطن آخر، وقد يستعمل المفرد في موطن هو من مواطن الجمع، وما إلى ذلك من المواطن التي تستدعي التأمل والنظر[1]

وبما أنّ صيغ الجموع التي وردت في القرآن الكريم بلغت حدَّ الكثرة، اقتصرتْ دراستنا على مفردتي **[العباد والعبيد]** وهما جمعان من جموع التكسير، ومن جموع الكثرة،وقد ارتأينا في بداية الحديث عن هذا الموضوع أن نستهل الحديث جمع الكثرة:

جمع الكثرة: وهو ما زاد على العشرة، وأوزانه كثيرة[2]

ويصل مجموعها إلى ثلاثة وعشرين بناء حسب ما يورده دارسو النحو والصرف في كتبهم ونذكر منها: "وقد ذكر منها سيبويه (ت180هـ) أبنية كثيرة، وقد انتخبنا منها نموذجين وهما:

أ–صيغة فِعَال: ويُقاس في "فَعْل" اسما وصفة نحو: دلو–دِلاء ثوب– ثياب.

ب–صيغة فَعِيْل: وهو سماعي فيما ورد عليه، وذلك في "فَعْلْ" نحو: عبد– عبيد، وفي "فِعْل" نحو: ضرس–ضريس[3]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2006م، ص:88.

[2] السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ، دار ابن كثير، الشارقة، ط1، 1434هـ، 2013م، ص161.

[3] يُنظر خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1375هـ، 1965م، ص: 298-323.

وهذه أبنية خاصة بجموع الكثرة، وهذانِ الوزنانِ يطابقان وزنَيْ الكلمتينِ" عباد وعبيد" الواردتينِ في القرآن الكريم، والمخصوصتينِ بدراستِنا.

"هذا وقد يُستعمل جمع القلّة في الكثرة، نحو: أرجل في **قوله تعالى {وَأَرْجُلكُم إِلَى الكَعْبَيْن} –**كما يُستعمل جمع الكثرة في القلّة كما في قوله تعالى: {ثَلَاثَةَ قُرُوء}، وذلك على سبيل النيابة في رأي من يرى تخالفهما مبدأ وغاية–ولا نيابة في رأي من يرى اتّحادهما في البداية.[1]

نقف عند تعريف الفعل عَبَدَ، حيثُ أجاد فيه المفسرون واللغويون:

ذكر "الزمخشري"(ت 538 هـ) في "أساس البلاغة " عَبَدَ: عبْدٌ بيّنُ العُبُودية، وأَقَرُّ بالعُبُودية[2]

"عَبَدَ: **قوله تعالى:" إِيَّاكَ نَعْبُدُ"** [الفاتحة:5] أي نذلّ نخضع.[3]

"العَبْدُ: العبدُ: الإنسان (حرّاً كان أم رقيقا)، والمملوك ج عَبَدُون، وعَبِيدٌ، وأَعْبُدٌ، وعُبْدَانٌ، وعِبِدَّانُ"[4]

2. دراسة صرفية دلالية لمصطلحي: العباد والعبيد في سياق الآيات القرآنية الكريمة:

ننتقل بالحديث إلى صيغ الجموع المراد دراستها، وبيان دلالاتها في سياق الخطاب القرآني، وبما أنَّ الصيغتين تختلفان من حيث البناء فهذا يعني أن الدلالة تختلف باختلاف الصيغ التي لها أثر في التغير الدلالي، فهما تتطابقان في صيغة الجمع، وتختلفان في مبنى الصيغة، خاصة ما تعلق منه بالدراسات القرآنية، وحسب مات طرق إليه الدارسون في الفروق اللغوية للألفاظ، فكل يؤدي معناه الخاص به، فهذا قول "فاضل السامرَّائي" : وهذا شأن ما يرد في القرآن الكريم، ففي كلّ موطن يذكر جانبا يتناسب هو والغرض الذي سيق لأجله والمقام الذي ترد فيه...وهكذا يختار القرآن الألفاظ والعبارات بحسب السياق الذي ترد فيه القصة أو المسألة.[5]

ولعلّ الارتباط بين الصيغتين (**العباد والعبيد**) يرجعُ إلى أصلهما من الفعل(**عَبَدَ**)، والاختلاف بينهما مردّه إلى المعنى الخاص لا العام لهما، فعموما كلاهما يدلان على مجموعة من الأفراد التي تكوّن مجموعة من الناس، أمّا خصوصا فيظهر في الاختلاف في ترتيب الحروف ومنه إلى المعنى الخاص لهما، وهذا سبيل هذا البحث في المعنى الخاص بالمفردتين، وفي هذا يشير تمام حسّان بقوله:" والارتباط الذي قال به النحويّون والصرفيّون بين الكلمات المتّحدة الأصل، المختلفة الصيغة، ارتباط لفظي ومعنوي ثانيا، أمّا لفظي فلأن حروف الأصل توجد في الصيغتين المترابطتين بنفس الترتيب، وإن اختلف الهيكل العليّ في كلمة عنه في الأخرى فلابدّ إذا أن

---

[1] محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ، 1085م، ص: 52.

[2] الزمخشري (ت 538 هـ) –أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1998م، ج1، ص: 630.

[3] السمين الحلبي (ت 576هـ)–أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1417هـ، 1996م، ج3، ص:22.

[4] عبد المنعم سيّد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، دار الاتّحاد العربي، القاهرة، دسنة، د ت، ص:218.

[5] فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1423هـ، 2002م، ج1، ص:17.

تردّ الكلمتان إلى أصل واحد، وأمّا معنوي فلأنّ الملاحظ أنّ الكلمتين اللتين توصفان هذا الوصف تعبران عن معنى عام واحد تختلفان في دائرته كما تختلفان الصيغتان[1]

فالمعنى العام للصيغتين (العباد والعبيد) ففي الأصل لهما ارتباط معنوي، وما يؤيّد هذا

ما جاء عند" **أبي عبيدة** (ت210هـ)" في **"مجاز القرآن"**: «عِبَادُكَ »: جمع عَبْد بمنزلة عَبِيدْ.[2]

و ما جاء عند "الأخفش"(ت215هـ) في "معاني القرآن" : وقال: {مِنْ عِبَادِكُمْ} النور[32].

يريد: من عَبِيدِكُم، كما تقول: «هم عِبَادُ الله، وَعَبِيدُ الله».[3]

فلفظة واحدة في القرآن تحتاج إلى عمق في التأصيل والتحصيل للعلوم اللغوية حتى تدرك معناها كما ذكر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في ثلاث رسائل في الإعجاز بقوله:" اعلم أنَّ لكل نوع من المعنى نوعا من اللفظ هو به أخصّ وأولى، وضروبا من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى، ومأخذا إذا أُخذ منه كان إلى الفهم أقرب..."[4]

وكلّ صيغة تحمل صورة خاصّة تميّزها عن غيرها، ويظهر ذلك بـ "أنّ ثمّة أمورا أربعة تحدّد ماهية الصيغة، وتفرّقها عن غيرها من المصطلحات وهي:

هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها.

كون هذه الصيغة مثالا يُحتذى، ويصاغ على هيئته.

كونها متصرّفة ودالّة على أصل اشتقاقي صيغت منه.

كونها دالّة على معنى وظيفي تفيده الصيغة أو القالب الصّرفي.[5]

نبدأ بلفظة" العِبَادِ" في القرآن، فهو بمنتهى بلاغته ودقة تركيبه وفنية إعجازه يكشف لنا التغير الدلالي للصيغ حسب السياق الذي وردت فيه، فـ **"القرآن لا يعجزه أن تكون الكلمة دائما في مستوى المعنى المراد، على أدقّ وجه، فهو يصعد باللغة إلى المعنى أو الصورة المطلوبة ولا ينزل بالمعنى أو الصورة إليها في حال من الأحوال"**[6]

ويظهر هذا في كثير من آياته الكريمة التي يُستوجب الاستشهاد بها في هذه الدراسة وهي على النَّحو التالي:

---

[1] المرجع نفسه، ص:187.

[2] أبوعُبيدة (معمر بن المثنّى التيميّ)، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، دار غريب، القاهرة، 1988م، ج1، ص: 184.

[3] الأخفش)أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1990، ج1، ص:456.

[4] عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية، يُنظر ثلاث رسائل في الإعجاز للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ، تح: محمد خلف الله أحمد- محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976/، ص: 117.

[5] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصّرفي في القرآن الكريم(دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1429هـ، 2008/، ص:19.

[6] محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار، القاهرة، 2007، ص:207.

1.2 بخصوص لفظة"العِبَاد":

نحاول أن نرصد هذين اللفظين في دلالتيهما مع اختلافهما في الوزن، وحتى المعنى المصوّر لكلٍّ منهما، يكشف لنا قوّة التعبير القرآني في وقوع كليهما في المكان الخاص بهما، ويرصد لنا هذا الباحث بعض الصور في أحقيّة الكلمة القرآنية في مكانها، فيقول: "كلمة "سَكَناً" من **قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً}**[الأنعام:96]، فهي من حيث الدّلالة اللغوية متقاربة مع قولك: هدوءًا، طمأنينة، ولكن المعنى الذي تبثّه في شعورك الكلمة القرآنية لا تجد شيئا منه في غيرها مهما تقارب معها في أصل الدّلالة اللغوية تقاربا يسمح بوقوع التّرادف بينهما[1]

جاء التصريح بلفظة" **العباد**" في القرآن الكريم على صور عدَّةٍ وهي:

أ–ما كانت المفردة في صيغة الجمع متصلة بالضمائر (عِبادِ(ي) / عِبَادَنَا) / عبادك، عباده:

تظهرُ دلالتها على أنَّها إذا كانت مقترنة بالضمير جاءت في مقام الحديث عن صنف من عباد الله الذين اختارهم في مقام الإضافة بالتخصيص، حيث دلَّت هذه الصيغة التي جاءت في سياق الارتباط بالضمائر على فئة المؤمنين الذين اختصهم الله سبحانه وتعالى بالخطاب على متن هذه الصيغة في سياقات متنوعة.

ونستشهد بذلك ممَّا جاء في محكم التنزيل:

قوله تعالى: {وَإِذَا **سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ} [البقرة184]**.في تفسير هذه الآية قال صاحب "**التحرير والتنوير**": العباد الذين أُضيفوا إلى لفظ الجلالة هم المؤمنون لأن الآيات كلها في بيان أحكام الصيام ولوازمه وجزائه وهو من شعار المسلمين، وكذلك اصطلاح القرآن غالبا في ذكر العباد مضافا للفظ الجلالة[2] ".يقصد به المؤمنين من عباده في مقام الحديث عن العبادات كما أُشيرَ إليه في هذه الآية على أنَّ الآيات التي تسبقها جاءت في أحكام الصيام (أحكام التكليف). وقد خصَّ الله المؤمنين بالإضافة حتى إنَّهُ لم يذكر فعل الأمر "قل" كما ذكره في الآياتِ الأُخَرِ – (وإذا سألك.. فقل). ليكتمِلَ معنى الإضافة التي أفادت التشريف فلا وساطة بين المؤمن وربِّهِ إذ هو أقربُ إليه من حبل الوريد.

وفي مقام آخر تتضح دلالة عبادي في **قوله تعالى:{قُلْ لِّعِبَادِيَ اَلذِينَ ءاَمَنُوا يُقِيمُوا الصّلَوةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ}** [إبراهيم:33].وفي تفسير هذه الآية كما ذكره أبو حيان(ت547 هـ) في البحر المحيط: "ومعمول(قُلْ) محذوف تقديره أقيموا الصلاة يُقيموا مجزوم على جواب الأمر، وهذا قول الأخفش والمازني ورد بأنه لا يلزم من القول أن يقيموا، ورد هذا

[1] المصدر نفسه، ص:206.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1 ،ص:179.

الرد بأنه أمر المؤمنين بالإقامة لا الكافرين والمؤمنين متى أمرهم الرسول بشيء فعلوه لا محالة" [1] ويشير القول إلى أن لفظة عباد يقصد بها المؤمنين الملزمين بإقامة الصلاة .

وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُور مِنَ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء:104]. فلفظة العباد المذكورة في الآية حسب تفسير الرازي (ت604 ه): **"والعباد الصالحون هم المؤمنون العاملون بطاعة الله تعالى، فالمعنى أن الله تعالى كتب في كتب الأنبياء عليهم السلام وفي اللوح المحفوظ أنه سيورث الجنة من كان صالحا من عباده."** [2] ، على أن الأرض المذكورة في الآية هي أرض الجنة التي يعدها الله للصالحين من عباده.

قوله تعالى {يَا عِبَادِيَ اَلذِينَ ءاَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت:56].

وذكر **"الرّازي"** من مسائل تفسير هذه الآية:"(يَا عِبَادي) لم يرد إلاَّ المخاطبة مع المؤمنين، مع أنَّ الكافر...ليس داخلا في قوله:(يا عبادي) ...والكافر تحت سلطنة الشيطان فلا يكون داخلا في قوله: (يا عبادي)، وأن الخطاب بعبادي أشرف منازل المكلف–بعبادة الله–إلى أن يقول :"أنَّ هذا الخطاب حصل للمؤمن بسعيه بتوفيق الله، وذلك لأن **الله تعالى(قال ادعوني أستجب لكم)** فالمؤمن دعا ربه بقوله:(ربَّنا إنَّنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا) **الله تعالى:(ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله)** فالإضافة بين الله وبين العبد ، بقول العبد: إلهي، وقول الله: عبدي تأكدت بدعاء العبد، لكن الكافر لم يدع فلم يجب، فلايتناول ياعبادي غير المؤمنين" [3]

وفي **قوله تعالى:{قُلْ يَاعِبَادِيَ اَلذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اَللهِ}**[الزمر:53].يجعل الزركشي هذه الآية في البرهان في مقام خطاب التحنُّن والاستعطَاف[4]،

وهذا لايوجَّهُ ولا يُمْنح إلا لعباد الله المقربين من جهة حق الله فيهم بالرضوان.

وبالنسبة لمفردة(**عبادنا**) حيثُ النون النحوية الدالة على الجمع:

جاء قوله عزَّ ذكره: **{إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي اَلمُحْسِنِين إِنَّهُ مَنْ عِبَادِنَا اَلمُومِنِين}** [الصافات:81]. (المحسنين) من عباد الله، حيثُ جاء هذا الخطاب أربع مرات في سورة الصافات خاصًّا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فهم عباد الله المختارون، ذكر "الصابوني" قوله:(إنَّا كذلك نجزي المحسنين) أي هكذا نجزي من أحسنَ من العباد...(إنَّه من عبادنا المؤمنين) أي كان مخلصا في العبودية لله، كامل الإيمان واليقين"[5]، وهذا يتناسب مع صفات الأنبياء عليهم السلام، أهل العبادة الحقة الذين يسعون ابتغاء

---

[1] أبو حيَّان الأندلسي(ت547ه)–محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح: أحمد عادل عبد الموجود– علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه، 199م، ج5، ص:414.

[2] الرَّازي(ت 604ه)–محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1، 1401ه، 1981م، ج22، ص: 230.

[3] المصدر نفسه، ج25، ص:84.

[4] يُنظر، (الزركشي) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1404ه، 1984م، ج2، ص:250.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402ه، 1981م، مج3، ص:37.

مرضاة الله تعالى كما ذكرهم في كتابه العظيم، **قال تعالى: { كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا}** [التحريم:10].

ومن خلال ماسبق ذكره نخلص إلى أنَّه تكررت لفظة (عبادي) بصيغة الجمع المضاف إليها ضمير"نا" و"يَ" العائديْن على الله سبحانه عز وجل سبع عشرة (17) مرة[1] دلالةً على أنَّ الخطاب يعود على أهل الإيمان والتّقوى من عباد الله ، ومنها أربع (4)[2]مفردات دون رسم الياء ، وذلك مبيّن، وذلك مبيّن في أوجه القراءات عند **"ابن الجزري"** :" واختلفوا في: عباد الرحمن، فقرأ المدنيان و ابن كثير وابن عامر ويعقوب (عِنْدَ بالنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، وقرأ الباقون بالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد."[3] وهذا تابع لأوجه البلاغة المتمثل في الحذف " ومن الحذف **قوله تعالى: {فَبَشِّرْ عِبَادِ الذينَ}** [الزمر:17] بحذف الياء وصلا، ووقفا وخطًّا[4]

وما جاء في مقام الإضافة بحذف الياء في أربعة مواضع لِلفظة(عبادِ)، وما يناسبها إلا قول **سيبويه**(ت180هـ): " هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك–اعلم أنَّ ياء الإضافة لا تثبت مع النداء، كما لم يثبت التنوين في المفرد، لأنَّ ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين، لأنها بدل من التنوين...وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم، حيث استغنوا بالكسرة عن الياء، ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا في النداء، ولم يكن لُبْسٌ في كلامهم لحذفها وكانت الياء حقيقة بذلك لما ذكرت لك، إذ حذفوا ما هو أقلّ اعتلالا في النداء، وذلك قولك: يا قَوْمِ لابأسَ عليكم، وقال الله جلَّ ثناؤه: (يَا عِبَادِ فاتَّقُونِ).[5]

فالله سبحانه عز وجل نادى الأتقياء من عباده إضافة إلى اسمه الأعظم.

وماورد في القرآن العظيم، نقلا عن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

"**قوله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِ اَلذِينَ ءَامَنُوا اِتَّقُوا رَبَّكُمْ}** [الزمر:11].

{ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ} [الزمر:15].

{وَأَنَابُوا إِلَى اَللهِ لَهُمُ اَلبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزمر:16].

{يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اَليَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الزخرف:68]**[6]**

---

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ، ص: 444.

[2] لمصدر نفسه، ص:443.

[3] ابن الجزري، النشر في القرءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، دط، دتج2، ص:368.

[4] محمد باسل عيون السود، الدرر اللوامع على همع الهوامع –شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1999م، ج2، ص:168.

[5] سيبويه(ت180هـ)، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م، ج1، ص:209.

[6] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس، لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، باب العين، دط1364هـ، ص: 443.

ففي هذه الآية يشير صاحب **"الكشّاف"** بقوله: "يا عبادي حكاية لِمَا يُنَادى به المتَّقون المتحابون في الله يومئذٍ.[1]

سيفرحون بما آتاهم الله من فضلِهِ، ففي سياق الآيات ينص الحديث عن المتقين والمخلصين لله بطاعته والمتَّبعين طريق الإيمان فلهم جزاء الثواب على تقواهم واتباعهم طريق الهدى لا الضَّلال.

وتبعا لذلك نجد لفظة العباد المتصلة بضمير المخاطب(عبادك) وضمير الغائب (عباده) تناسب أيضا الحديث عن المؤمنين وتخص الأتقياء منهم نحو قوله تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اَللهَ مِنْ عِبَدِهِ العُلَمَاءُ}** [فاطر: 28].

{قُلِ الَحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ اَلذِينَ اِصْطَفَى} [النمل:61].

{وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ اَلصَّالِحِينَ} [النمل:19].

ب–ما كانت مفردة(العِبَاد) في صيغة الجمع مضافة إلى اسم الله أو صفة من صفاته:

وذلك ماورد في كتاب الله العزيز في مقام الحديث عن لفظة العباد المضافة إلى لفظ الجلالة، أو مضافة إلى صفة من صفاته العليا، كما هو مصرَّح به في الآيات الشريفة الآتية:

قال الله تعالى: {إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ اَلمُخْلَصِينَ. أُولَئِكَ لَهُمْ رَزْقٌ مَعْلُومٌ} [الصافات: 40]

جاء في "صفوة التفاسير" قوله:" الاستثناء منقطع أي لكن عباد الله المخلَصين الموحدين، فإنهم لا يذوقون العذاب، ولا يناقشون الحساب، بل يتجاوز الله عن سيّئاتهم يجزون الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. ثم أخبر عن جزائهم فقال:{ أولئِكَ لَهُم رِزْقٌ مَعْلُومٌ} [الصافات:41].أي أولئك الأخيار الأبرار لهم رزقهم في الجنة صباحا ومساءً.[2]

وهذا ما أشار إليه –قبله– "الألوسي" في مصنّفه "روح المعاني" في معنى القول إذا كان مستثنى عمّا قبله "استثناء منقطعا من ضمير ذائقوا وما بينهما اعتراض جيء به مسارعة إلى تحقيق الحقّ ببيان أن ذوقوا العذاب ليس إلّا من جهتهم لا من جهة غيرهم أصلا، إلّا مؤولة بـ لكن، وما بعد كخبرها فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه إلخ..."[3]

ويدرج بعده تفصيلا عن الاستثناء الخاص بهذه الآية الكريمة، فتفسّر لفظة العباد المتعلّقة بصنف من النّاس الذين يتولّاه الله برحمته، وهم المخلصون من عباده، وتكرَّرت الآية الكريمة**{ إلاَّ عِبَادَ اللهِ المُخلَصِين}** خمس مرات في سورة الصافات، وفي معنى التفسير :جاء الخطاب فيها موجها لعباد الله المؤمنين الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته ، كما ذكرها "الألوسي"(ت1270 هـ) "تعقيبا لما قال في الاستثناء "والمخلصين صفة مدح حيث كانت الإضافة للتشريف"[4].

---

[1] الزمخشري(ت538هـ)،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشَّاف، تح: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3،1430هـ، 2009م، ج25، ص:995.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج3، ص:32.

[3] الألوسي، روح المعاني، ج23، ص:85

[4] المصدر نفسه، ج23، ص:85.

وما يفسّر أنّ العباد المذكورين في الخطاب، ما جاءت بعده (أولئك لهم رزق معلوم) ، فيقول "الألوسي:"(أولئك)أي العباد المذكورين، وفيه إشارة إلى أنّهم ممتازون بما اتّصفوا به من الإخلاص في عبادته تعالى عمّن عداهم امتيازا بالغا، وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإشعار بعلو طبقتهم وبعد منزلتهم في الفضل.[1]وهذه مفارقة في بعد منزلتهم عن الكفار أهل الشقاوة والنار.

فإضافة اسم **الله** الأعظم جل في علاه لصنف من عباده متعلق بالأخيار منهم ،المتقين المصلحين الذين رضِيَ الله عنهم وعن أعمالهم، فمقامهم محمود عنده ، ويظهر هذا في "تفسير التحرير والتنوير :"وذِكر المؤمنين بوصف العبودية المضافة لله تعالى تنويه بهم وتقريب، وذلك اصطلاح غالب في القرآن في اصطلاح العبدِ والعبادِ مضاف إلى ضميره...ألا ترى أنَّه لما أريد ذكر قوم من عباد الله من المشركين لم يؤت بلفظ العباد مضافا كما في **قوله تعالى:{ بَعَثْنَا عَلَيْكُم عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد}**".[2]

وهذا دليل على أن الله تعالى لا يضيف إلى اسمه إلا المتقين الصالحين المشرَّفين بالرضوان من عباده، فيأتي الخطاب مناسبا لمقامهم حسب العبودية المختارة.

كما أن الإضافة للفظ "العباد" تظهر في صفة من صفات الله العليا وهي "الرَّحمن" توضح المقصود والدلالة بالنسبة للمقام الذي استعملت فيه والغرض الذي تؤديه، وقد جاء استعمالها في النص القرآني مرتين على سبيل الإضافة باسم **"الرّحمن"**

قال عزَّ ذكرُهُ: {وَعِبَادُ الرَّحمن الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً} [الفرقان:63].

جاء في "البحر المحيط": "(**وعباد الرحمن**) وهذه إضافة تشريف وتفضَل وهو جمع عبد"[3] وهي إضافة في مقام الحديث عن عباد الله المؤمنين **{الذين يمشون على الأرض هونا}** "أي بسكينة وتواضع."[4] وهو ما يكون من عمل المؤمنين المخلصين لطاعة الله الذين يرجون رحمته ورضوانه.

وكذا **قوله تعالى: {وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً}** [الزخرف: 19].

وكذا **قوله تعالى: {وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً}** [الزخرف: 19].

وكذا في محكم التنزيل قوله تعالى {**عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله} [الإنسان:6]** جاء عند "**الرازي** قوله في هذه الآية: " **ولأنّ لفظ العباد مذكور في معرض التعظيم، فوجب أن لايقع إلّا على المؤمنين** .[1] الأبرار منهم خصّ لهم عينا يشرب بها المقرّبون والمتّقون من أخيار عباده.

---

[1] المصدر نفسه ،ج23، ص:85.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص:110.

[3] أبو حيَّان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص: 468

[4] (السيوطي)، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1422هـ، 2001 م، ص478.

فذِكْر هذه المفردة بقراءة (عباد الرحمن) لأنْ تناسب مقام الحديث عن الإضافة لصفة الله عزَّ وجلّ في مقام الاختصاص، فجاءت صفة الرحمن أقوى دلالة وأبلغ خطاب للمقرَّبين.

ج–ما كانت لفظة (العِبَاد) مطلقة دون إضافة:

وقد قصد بها الخطاب القرآني الذي وردت فيه لفظة "العباد" على معنى العموم

كما جاء في قوله تعالى: {إِنَّ اَلذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اَللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ} [الأعراف:194].

يقول المفسرون في تفسير هذه الآية، منهم "أبو حيَّان الأندلسي" الذي ربطها في سياق الخطاب مع ما قبلها:(وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون)،حيث يقول:" الظّاهر أنّ الخطاب للكفار، انتقل من الغيبة إلى الخطاب على سبيل الالتفات والتوبيخ على عبادة غير الله، ويدل على أن الخطاب للكفار قوله بعده(إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم)، وضمير المفعول عائد على ما عادت عليه هذه الضمائر قبل وهو الأصنام" إلى أن قال:" أي الذين تدعونهم وتسمونهم آلهة من دون الله الذي أوجدها وأوجدكم، هم عباد. وسمى الأصنام عبادا وإن كانت جمادات".[2]

حيث بيَّن هذا الخطاب الموجَّه للمشركين من عامة العباد، وهم عُبَّادُ الأصنام، كما ذكر "الزّمخشري" في "الكشّاف" قوله: عباد أمثالكم استهزاء بهم أي قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء، فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينكم" حيث بيَّن هذا الخطاب الموجَّه للمشركين من عامة العباد، وهم عُبَّادُ الأصنام، كما ذكر "**الزّمخشري**" في "الكشّاف" قوله: عباد أمثالكم استهزاء بهم أي قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء، فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينكم".[3]

وينفرد "الطاهر بن عاشور" في تفسيرها بقوله:" والأحسن عندي أن يكون إطلاق العباد عليهم مجازا بعلاقة الإطلاق عن التقييد روعي في حسنة المشاكلة التقديرية لأنه لما ماثلهم بالمخاطبين في المخلوقية وكان المخاطبون عباد الله أطلق العباد على مماثليهم مشاكلة.[4]

وقد أفادت لفظة العباد كذلك صفة الإشارة وحمل معنى العموم الذي يشترك فيه المؤمنون والمشركون من الناس عامة، فهو كما يظهر في سياق الآية الكريمة: {وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ اَلبَلَاغُ وَاَللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ}.[آل عمران:20] قال الرازي:"(والله بصير بالعباد) فذلك يفيد الوعد والوعيد".[5]

وعند اللغويين من أمثال ما ذكر "ابن قتيبة"(ت276هـ) قال "الفرّاء": يقولون وعدته خيرا ، ووعدته شرا، فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير: "وعدته" وفي الشر "أوعدته".[6]

---

[1] الرازي، تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتح الغيب، ج27، ص:4.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج4، ص:439.

[3] الزمخشري، الكشَّاف، ج9، ص:400.

[4] الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير،ج9، ص:221.

[5] الرَّازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص:230.

[6] ابن قتيبة(276هـ)–أبي محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ص:351.

وعند "ابن السكيت" في "إصلاح المنطق" ذكر في الخير: الوعد والعدة، وفي الشر: الإيعاد والوعيد[1] كما ذكر الألوسي في تفسير الآية الكريمة(وإليه ترجعون) [يس:83] فقال: وهذا وعد للمقرّين ووعيد للكافرين".[2] تناسبا على أنّ الوعد للمقرّين بحكم الله وهم المؤمنون به ووعيد للكافرين المنكرين لحكم الله في الرجوع إلى الله سبحانه عزّ وجلّ، وما جاء به اللغويون يؤكد تفسير الرازي في إفادة الوعد والوعيد من الله تعالى:

"والله بصير بالعباد، فالوعد بنعيم الجنة للمؤمنين، والوعيد بالنار للكافرين، وهذا يدل على أن العباد يدخلون في عموم الخطاب القرآني –حسب السياق – المؤمن والكافر: وكما جاء تفسيره أيضا عند الرازي في قوله تعالى: {إِنَّ اَللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ اَلعِبَادِ} [غافر:48]. يعني يوصل إلى كل أحد مقدار حقه من النعيم أو من العذاب."[3]

وهذه دلالة العموم على العباد دون خصوص المؤمن على الكافر والعكس، أي إنَّ الله يحكم بينهم فالثواب للمؤمن والعقاب للكافر.

2.2ما كان بخصوص مفردة العبيد في سياق الآيات القرآنية الكريمة:

العبيد جمع عبد على وزن فعيل، وهي تختلف في المبنى والوزن مع لفظة العباد وكلامها جمع لـ(عبْد)، وفي سياق الآيات نجد أن (العبيد) تشترك في سياق بعض الآيات القرآنية الكريمة مع (العباد) المطلقة دون إضافة في مقام الحديث عن المشركين والكافرين الذين يستكبرون عن عبادة الله كما في قوله تعالى:{ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اَللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [الحج:10].حيث ذكر "الألوسي" في تفسيرها:" الظاهر أنه عطف على ما –ومااربك بظلام–وبه قال بعضهم، وفائدته الدلالة على أن سببية ما اقترفوه من الذنوب لعذابهم مقيدة بانضمام انتفاء ظلمه تعالى إليه إذ لولاه لأمكن أن يعذبهم بغير ما اقترفوا، وحاصله أن تعذيب العصاة يحتمل أن يكون لذنوبهم...بل بعض الآيات تدلّ على وقوعه في حقّ بعض العصاة، ومرجع ذلك في الآخرة إلى تقريع الكفر وتبكيتهم بأنه لا سبب لعذاب إلا من قبلهم، كأنه قيل: إن ذلك العذاب إنما نشأ من ذنوبكم التي اكتسبتموها لا من شيء آخر.[4]

وتجدر الإشارة إلى أن لفظة العبيد ذُكرَت في القرآن العظيم خمسَ مرَّات

كما جمعت في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن في باب العين الآيات التي حملت صيغة "عَبِيد" ممّا يلي:

- قوله تعالى:"{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اَللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[آل عمران:182].
- {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اَللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [الأنفال:51].
- {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اَللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [الحج:10].

[1] ابن السكيت إصلاح المنطق، تح:أحمد محمد شاكر–عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط4، دت، ج2، ص:226.

[2] الألوسي، روح المعاني، ج23، ص:57.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص:75.

[4] الألوسي، روح المعاني،ج17، ص:123.

❖ {وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت:45].

{مَا يُبَدَّلُ اَلقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [ق:29].[1]

جاء عند "**الصّابوني**" قوله:" (ذلك بما قدّمت أيديكم) أي ذلك العذاب بسبب ما كسبتم من الكفر والآثام (وأنَّ اللهَ ليس بظلَّام للعبيد) أي وأنَّه تعالى عادل ليس بذي ظلم لأحد من العباد حتّى يعذّبه بغير ذنب، وصيغة (ظلَّام) ليست للمبالغة، وإنَّما هي للنّسب، أي ليس منسوبا إلى الظّلم فقد انتفى أصل الظلم عنه تعالى.[2]

وفي فائدة صيغة (ظلّام) ذكر: " صيغة فعّال في الآية (ومَا رَبُّكَ بِظَلَّام) ليست للمبالغة وإنَّما هي للنّسب مثل عطَّار ونجَّار وتمَّار كلّها ليست للمبالغة وإنَّما هي للنّسب قال ابن مالك:

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّال وَفَعْلٍ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ اليَاءِ فقُبل[3]

وأنَّ" المبالغة إنَّما جيءَ بها لتكثير محَّالها، فإنَّ العبيد جمعن وأحسن منه أنَّ فعَّالا هنا للنسب أي: ليس بذي ظلم لا للمبالغة.[4]

"(ذلك بما قدّمت يداك) على الالتفات أو إرادة القول، أي يقال له يوم القيامة: ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي (وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد) وإنّما هو مُجازٍ لهم على أعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد.[5]

وقد حملت لفظة العبيد صفة الاتحاد في معنى واحد، خصَّ الحديث عن المشركين والكفار دون غيرهم، وقد قصد الخطاب القرآني بهذه الصيغة الواردة على وزن "فعيل عبيد" إلى أنهم عبيد أهوائهم، فانقطعت الصلة بينهم وبين الله تعالى، فكانت صورة المعنى والدلالة تخصهم بشكل خاص تعبيرا عن الذَّم والتوبيخ والتوعّد.

ومن خلال ما وقف عليه البحث الخاص بأبنية الجموع لصيغتي(العباد والعبيد) في القرآن الكريم، نجد أنّ كلّ مبنى يحمل دلالة خاصة به أراد الله بها حكمة وإشارة لنا إلى أنّ كلّ لفظ في القرآن تحيط به دلالة أو دلالات تُفهم من سياق ما نظمت له" **أو يكون سياق الألفاظ قد دلّ بالقرينة على معنى معيّن غير الذّي يُفهم من ذات الألفاظ**".[6] فالقرآن الكريم من حيث تركيبة اللفظ والمعنى " **زنة مبانيه في معانيه وزينة معانيه في مبانيه**"[7] وكلّ ذلك يرجع إلى "**دقّة التعبير القرآني ومتانة نظمه...يؤدّي لك لك المعنى الوافر الثّريَّ، في اللفظ القاصد النقيّ.**[8]

---

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن،ص:444.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص:509.

[3] المصدر نفسه، مج1، ص: 251.، والبيت الشعري، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تح: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:60.

[4] السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج8، ص:237.

[5] حاشية الشهاب،عناية القاضي وكفاية الراضي، دار صادر، بيروت،د ت، ج6، ص: 285.

[6] مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1393هـ، 1973م، ص:72 .

[7] المصدر نفسه، ص: 31.

[8] محمد عبد الله درّاز، النّبأ العظيم، دار القلم، الكويت، 1386هـ،1957م، ص:119.

3. خاتمة:

وختام القول أنَّ النظر إلى حمولة الدلالات بين اللفظتين (العباد والعبيد) يبرزُ أنهما تختلفان من حيث الوزن والمبنى وحتى على الوجه الدلالي في سياقاته المختلفة، ونجد أنَّ مصطلح العباد والعبيد قد ورد في القرآن الكريم على متن دلالات متباينة:

أولها: التفرد في المعنى والخصوصية.

ثانيهما: الاشتراك في عموم اللفظ والاختلاف في الجزاء.

وثالثهما: التفرد والخصوصية.

فأمّا **الأولى** فقد حملتها دلالة صيغة "عباد" التي اقترنت بالضمائر المضافة بالعبودية لله عزَّ وجل.

أمّا **الثانية** فقد حملت دلالة صيغة" العباد" على العموم من الناس.

وأمّا **الثالثة** فاقتصرت بها كلمة العبيد.

وهو يشير إلى تفصيل القول الخطابي الذي يبيّن خصوصية وحظ كل فئة موسومة بلفظ "العباد" وتغيّراتها في الأوزان.

4. قائمة المصادر والمراجع:

1. بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ، 1984م.
2. بهاء الدين ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
3. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1998م.
4. جار الله الزمخشري، تفسير الكشَّاف، تح: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1430،3هـ، 2009م.
5. ابن الجزري، النشر في القرءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، دط، دت
6. جلال الدين السيوطي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1422هـ، 2001 م.
7. أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1990.
8. عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصّرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1429هـ.

9. أبو حيَّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: أحمد عادل عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ.

10. حاشية الشهاب، عناية القاضي وكفاية الراضي، دار صادر، بيروت، د ت .

11. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1375هـ، 1965.

12. السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ، دار ابن كثير، الشارقة، ط1، 1434هـ، 2013م.

13. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح:أحمد محمد شاكر-عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط4، د ت.

14. السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج8، د ت.

15. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1417هـ، 1996م.

16. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م.

17. شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1415هـ.

18. عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية، يُنظر ثلاث رسائل في الإعجاز للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ، تح: محمد خلف الله أحمد- محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

19. عبد الله بن علي بن إسحاق الصّيرميّ، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ، 1982م.

20. عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.

21. عبد المنعم سيّد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، دار الاتّحاد العربي، القاهرة، دسنة، د ت.

22. علي الفارسي، الحجَّة للقرَّاء السبع، تح: بدر الدين قهوجي/بشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1993م.

23. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2006م.

24. فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1423هـ، 2002م.

25. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

26. محمد باسل عيون السود، الدرر اللوامع على همع الهوامع -شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1999م.

27. محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1، 1401هـ، 1981م.

28. محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ، 1085م.
29. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
30. محمد عبد الله درّاز، النّبأ العظيم، دار القلم، الكويت، 1386هـ،1957م.
31. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ، 1981م.
32. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1434هـ، 2013م.
33. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ.
34. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس، لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، باب العين، دط1364هـ.
35. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار، القاهرة، 2007.
36. مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1393هـ، 1973م.
37. معمر بن المثنّى التيميّ، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، دار غريب، القاهرة، 1988م.